تقوم مجموعة من شبان يافا المسلمين بتنظيم النشاط ضد اعضاء اللجنة • وقد اصدروا بيانا يندون فيه بأعمال الفساد التي يمارسها هؤلاء ، ويعلنون ، « ان هؤلاء لا يمثلون الا انفسهم ، وليس جميع المسلمين في يافا ، ولذلك لن نسمح لهم بعد الان بالتصرف بممتلكات الوقف حسب رغباتهم ، ومن اجل مصلحتهم الشخصية » (المصدر نفسه) • والجدير بالذكر ، ان العرب في يافا يعيشون حتى الان في ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة •

انتفاضة شعبية واسعة تعم الجليل والمثلث

ومن يافا الى الجليل ، حيث تعم انحاءه انتفاضة شعبية واسعة بهدف احباط مشاريع مصادرة الاراضي العربية • وبحيث يمكن اعتبارها ، من ناحية العنف والقوة والتأييد ، امتدادا للانتفاضة الجماهيرية في القدس وباقي انحاء الضفة الغربية وقد انتظمت حركة المعارضة هذه ، حتى قبل اعلان المصادرة بوقت طويل ، خاصة في القرى التي تعرضت للمصادرة • ويصف احد المراسلين الاسرائيليين الجو السائد بين الفلسطينيين هناك بقوله ، ان حالة الغليان بينهم وصلت الى ذروتها مع الاعلان عن قرار المصادرة (معاريف ، ٣/١/ ٧٦) • وكان اول رد فعل لديهم هو تهديدهم بالتوجه الى الامم المتحدة للمطالبة بحقوقهم في اطار معاهدة حقوق الانسان « في حال عدم تراجع الحكومة عن قرارها » (المصدر نفسه)• والجدير بالذكر ان المكتب السياسي في الحزب الشيوعي الاسرائيلي راكح ، اصدر بيانا شجب فيه قرار المصادرة معتبرا اياه « عملا مغامرا يهدد مستقبل العلاقات بين الشعبين ، خاصة وانه جزء من مشروع اوسع لمصادرة الاف اخرى من الدونمات في النقب والمثلث (كفر قاسم واراضي قرية معليا في الجليل الاعلى ، واراضي قرية عرب السواعد في المنطقة المغلقة في الجليل » (الاتحاد ٢٢/٣/ ٧٦) • كذلك كان الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكح) من اول المبادرين والمنظمين للانتفاضة الجماهيرية في الجليل ، انطلاقا من سياسته في الدفاع عن حقوق العرب وممتلكاتهم داخل اسرائيل •

وكان رئيس المجلس المحلي في قرية معليا ، وعضو لجنة المجالس المحلية للدفاع عن الاراضي العربية ، مسعد قسيس ، قد اعلن انه يعارض ورفاقه كل مشروع مصادرة لاراضي عربية ، او اي مشروع اخر يهدف الى المس بحقوق العرب داخل اسرائيل • واضاف انه اذا لم تستجب الحكومة لمعارضة العرب بشأن الاراضي المصادرة • سيتوجه ورفاقه الى الكنيست طالبا سن قانون لحماية الوجود العربي في اسرائيل (دافار ، ٣/ /٧٦) • ولعل افضل وصف لحالة الغضب والاستياء التي تسود بين العرب في الجليل الان ، هو ما اعرب عنه مجموعة من الشبان العرب ، التفاهم مراسل احدى الصحف الاسرائيلية في مدينة كرميئيل ، حيث اعلنوا ، ان العرب لا يريدون سماع شيء او تقبل حقائق اقامة مستوطنات يهودية مثل كرميئيل • « ان اراضي الجليل هي لنا وستبقى لنا • لقد صادرت حكومة اسرائيل اراضينا من اجل اقامة مستوطنات يهودية وهذا ما نعارضه ، تماما كما عارض اليهود في حينه، القيود التي فرضتها عليهم حكومة الانتداب بالنسبة لشراء الاراضي • انتم تمردتم ضد قوانين الانتداب ، ونحن سنفعل الشيء ذاته ضد قوانين دولة اسرائيل ••• اليس تكفيكم مجزرة كفرقاسم ؟ والان تتعرضون لاراضي هذه القرية ••• تريدون مصادرة اراضي المنطقة •• ٩ » ، وفي قرية طمرة تعملون على الاستيلاء على منطقة لمقلع نيشر ، والان تصادرون عشرين الف دونم في الجليل • لقد توجهنا في الماضي الى الامم المتحدة والصليب الاحمر ، عندما صادرتم اراضينا لاقامة كرميئيل • ولكن اليوم يملك العرب مركزا اقوى في الامم المتحدة ، وسيطرحون مشكلة مصادرة اراضينا على منبرها • لا يهمنا اذا كانت هذه اراضي صخرية او زراعية ، فهي بالنسبة لنا اراضي عربيةوسنعارض مصادرتها بكل وسيلة ممكنة » (يهودا ارئيل ـ هآرتس ٣/٣ /٧٦) • ويبدو ان اكثر ما يثير اهالي القرى في الجليل وتحويل اراضيهم المصادرةالى المستوطنات اليهودية « فقد اعلن بعض الوجهاء العرب انهم لا يوافقون ابدا على ان